

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[68] الآيات وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ 61 وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحَابَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ 62 لَوْ لَا يَنْذَهُهُمْ الرِّبَّاءُ نِذْيُونَ وَالْأَوْدِيَارُ عَن قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحَابَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ 63 التفسير الآية الأولى من هذه آيات الثلاث - واستكمالا للبحث الذي تناولته الآيات السابقة حول المنافقين - تكشف عن طاهرة الإزدواجية النفاقية عند هؤلاء، وتنبه المسلمين إلى أن المنافقين حين يأتونهم يتظاهرون بالإيمان وقلوبهم يغمره الكفر، ويخرجون من عندهم المسلمين ولا يزال الكفر يملأ قلوبهم، حيث لا يترك منطق المسلمين واستدلالهم وكلامهم في نفوس هؤلاء المنافقين أي أثر يذكر، تقول الآية الكريمة: (وَإِذَا جَأُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ...) ولذلك يجب على المسلمين أن لا يندعوا هؤلاء الذين يتظاهرون بالحق والإيمان،